دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلّد 40، العدد 1، 2013

المسائل التي خالف فيها أبو عبيدة المفسرين في (مجاز القرآن) والرد عليه

عدنان عبد الكريم خليفات *

ملخص

تناول الباحث المسائل التي خالف فيها أبو عبيدة في كتابه (مجاز القرآن) المفسرين.

وقد ألقيت الضوء في البداية على شخصية أبي عبيدة – معْمَر بن المثنى–، من حيث مكانته العلمية وقيمة كتابه هذا. كما تعرضت بإيجاز إلى بعض الشبهات التي أثيرت حوله.

من أهم المسائل التي خالف فيها أبو عبيدة:مسألة الزيادة في القرآن؛ فقد رأى زيادة (لا) في الفاتحة و(إذ) في سورة البقرة وغيرها من السور.

كما فسر أبو عبيدة ألفاظاً من القرآن تفسيراً لغوياً شاذاً كتفسيره كلاً من:(**يعصرون**) و(**مسحوراً**) و(**الصُوْر**) بمعنى ينجون للأولى وفسر (مسحوراً) أي له سَحَر بمعنى رئة، كما فسر الصُوْر– وهو البوق– بمعنى الصُوَر أي الأرواح.

ومما خالف فيه كذلك تطبيقه لما يعرف بالقلب – المختلَف فيه بين العلماء– على بعض الآيات، وتفسيره لبعض العبارات القرآنية تفسيراً مجازياً، من غير ضرورة أو صارف يصرف الكلام عن الحقيقة، كتفسيره قوله تعالى: (**ويثبتّ بهِ الأقدامَ**) (11/8) بأنه رباطة الجأش والصبر، مع اتفاق المفسرين أن هذه الآية نزلت في غزوة بدر ومراد بها تثبيت الأقدام حقيقة حتى لا تسوخ أقدام المؤمنين حينذاك؛لأن الأرض كانت رخوة.

كما خالف أبو عبيدة جمهور المفسرين بادعائه أن الكاف في قوله تعالى: (**كَما أخرجكَ رَبُكَ منْ بيتكَ بالحقِ وإنّ فريقاً منَ المؤمنينَ لكارهونَ**) (5/8) أنها كاف القسم...

وقد قام الباحث بالرد على المؤلف من خلال كلام أهل العلم من المفسرين واللغويين، ومستدلاً بأدلة من الكتاب والسنة واللغة.

الكلمات الدالة: ابو عبيده، المفسرين، مجاز القرآن.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين (**أنزلَ علَى عبْدهِ الكتابَ ولمْ يجعلْ لهُ عِوجاً**) (الكهف:1)، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين نبينا محمد، وآله وصحبه مصابيح الدجى وأئمة الورى.

وبعد؛ فإن خير ما تصرف فيه الأعمار والجهود والأوقات ما فيه خدمة لكتاب الله عز وجل.

وقد كتبت فيه وألفت مئات المؤلفات في القديم والحديث، وما زال غضاً كما أنزل، يقرأه العلماء فيجدون فيه أشياءَ جديدة ونفائس فريدة...

ومن المؤلفات التي كتبت في بيان بلاغة القرآن وتوضيح مفرداته وجمله مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى.

هذا الكتاب أفاد منه كثير من العلماء على مختلف تخصصاتهم واتجاهاتهم، وعلى الرغم من النقد الشديد والهجاء المر الذي تعرض له صاحبه.

فقد تأثر به الإمام الطبري ونقل عنه في تفسيره وناقشه في بعض أقواله. وأفاد منه الإمام البخاري صاحب الصحيح، ووجدته يذكر عنه بعض أقواله في التفسير، بل حتى أشهر شارح لصحيح البخاري وهو ابن حجر العسقلاني قد انتفع بمجاز أبي عبيدة وتأثر به في (فتح الباري).

كما أن كثيراً من اللغويين والنحاة والمفسرين قد استفادوا من هذا (المجاز) وسيأتي تفصيل ذلك.

ومع كل هذا فإن هناك بعض الآراء التي ارتآها أبو عبيدة في مجازه – وكانت شاذة– وخالف فيها المفسرين كتفسيره لبعض الآيات القرآنية تفسيراً شاذاً.

وقد رأيت أن أفردها بالبحث مع المناقشة والتحليل الموضوعي – قدر الإمكان – لهذه الأقوال مستنيراً في ذلك كله بكلام أئمة التفسير واللغة والبلاغة وبكل ما يجلي الآية القرآنية

---

* قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية. تاريخ استلام البحث 2010/6/24، وتاريخ قبوله 2011/10/30.

© 2013 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

من أدوات التفسير وضمن أصوله.

وقد رأيت تقسيم هذا البحث إلى:

مقدمة وتمهيد وثماني مسائل وهي:

المسألة الأولى: ادعاء زيادة (لا) في الفاتحة.

المسألة الثانية: ادعاء زيادة (إذ) في القرآن.

المسألة الثالثة:ادعاء (القلب) في القرآن الكريم.

المسألة الرابعة: تفسير الصُوْر المذكور في الآيات بأنه جمع صوْرة.

المسألة الخامسة: تفسير الكاف في قوله (كمَا أخرجَكَ ربُكَ منْ بيتِكَ بالحقِ) بأنها للقسم

المسألة السادسة: تفسير قوله تعالى (ويثبتَ بهِ الأقْدامَ) تفسيراً مجازياً.

المسألة السابعة:تفسير قوله تعالى: (فيهِ يغاثُ النّاسُ وفيهِ يعْصرونَ) تفسيراً شاذاً.

المسألة الثامنة:تأويل كلمة السحر في قوله (إنْ تتبعونَ إلا رَجلاً مسْحوراً) بأنه منْ له رئة.

ثم الخاتمة وقد تضمنت ما توصلت إليه في البحث من نتائج وتوصيات.

والله تعالى أسأل التوفيق في كل أعمالنا وأقوالنا؛ إنه هو البرُّ الرحيم.

أبو عبيدة: اسمه ونشأته والتعريف بكتابه

أولاً: اسمه ونشأته ومكانته:

هو معْمر بن المثنى التيمي بالولاء، ولد في البصرة في السنة التي توفي فيها الحسن البصري، وهي العاشرة بعد المائة للهجرة.

نشأ أبو عبيدة بالبصرة فأخذ من علمائها اللغة والغريب والشعر والنحو؛ فأخذ عن أبي عمرو ابن العلاء، وعن أبي الخطاب الأخفش وعمر الثقفي، ولازم يونس بن حبيب زمناً طويلاً، وروى عن هشام بن عروة ووكيع بن الجراح.كما أخذ عن جماعة من فصحاء الأعراب وثقاتهم، مثل أبي سوار الغنوي وأبي عمرو الهذلي وأخذ عنه أبو عبيد القاسم ابن سلام، وأبو حاتم المازني والأثرم.

وعاصر من علماء اللغة الأصمعي وأبا زيد وغيرهما، وارتحل إلى بغداد وفارس من أجل طلب العلم، وقد سافر في سنة ثمان وثمانين ومائة للهجرة إلى بغداد، بناءً على طلب الخليفة الرشيد، حيث قرأ عليه شيئاً من كتبه، وجالس الفضل بن الربيع وجعفر بن يحيى وسمعا منه.

كان من العلماء المبرزين في اللغة والغريب والشعر وأخبار العرب، وله معرفة بتفسير القرآن وغريب الحديث، حتى قيل: إنه أول من صنف في غريب الحديث،(1) وبهذا كثر الثناء عليه.

وفي المقابل نجد نقداً لاذعاً بل ذماً شديداً وجه لأبي عبيدة... فها هو ابن قتيبة (ت 276 هـ) اللغوي والأديب المعروف يقول فيه: " كان يبغض العرب وصنف في مثالبهم كتباً".

ويرى بعض الباحثين أن شعوبية أبي عبيدة وحدته في نقد معاصريه هي التي جعلت خصومه يميلون إلى ثلبه وتنقصه، بنسبة آبائه إلى اليهودية واتهامه في دينه وفي نسَبه، مع أن في كتابه – أي المجاز – ما يشهد بحسن إسلامه وغيرته على دينه.(2) كما أن شهادات المنصفين من العلماء تدل على ذلك فهذا يزيد بن مرة يقول: " ما كان أبو عبيدة يفتش عن علم من العلوم إلا كان من يفتشه عنه يظن أنه لا يحسن غيره ولا يقوم بشيء أجود من قيامه به"(3) وقال الجاحظ (ت 255 هـ) يصف علمه ومذهبه: " وممن كان يرى رأي الخوارج أبو عبيدة النحوي – معمر بن المثنى – مولى تيم بن مُرة – ولم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلم منه"(4).

وفي المقابل قال عنه ابن النديم (ت 389 هـ): "وكان مع معرفته إذا أنشد بيتاً لم يقم بإعرابه، ولما مات لم يحضر جنازته أحد، لأنه لم يكن يسلم منه شريف ولا غيره"(5).

وعلى كلٍ فقد توفي في البصرة فيما بين سنتي 209 هـ و213 هـ وله نحو مائتي مصنف (6).

ثانياً: التعريف بكتابه وبقيمته العلمية:

حظي كتاب أبي عبيدة (مجاز القرآن) بمنزلة عالية بين الكتب المصنفة في تفسير القرآن وبيان غريبه(7)؛ لأنه من أوائل الكتب المصنفة في هذا الموضوع، ولتقدم مؤلفه في معرفة غريب اللغة وأساليبها وعاداتها في الكلام، ولما حفظه من كلام العرب شعراً ونثراً، كما أنه يمثل الاتجاه البصري في النحو إلا ما ندر.ولذا فقد أفاد منه المفسرون واللغويون والمحدثون وغيرهم وتأثر به بعضهم في مادته العلمية وطريقة عرضها وتناولها.

وعلى الرغم مما سدد إليه من نقد من بعض معاصريه فقد ظل بين الدارسين قديماً وحديثاً مرجعاً أصيلاً ينهلون منه ويرجعون إليه(8).

فهو يعالج جانباً هاماً من جوانب التفسير لم تنهض به مرويات المأثور، وهو التفسير اللغوي، فإن ما روي عن ابن عباس– رضي الله عنه– من طريق ابن أبي طلحة لا يستوعب تفسير الغريب، وما روي عنه في الجواب عن مسائل ابن الأزرق – وهي نحو مائتين – كذلك، إضافة إلى أن التفسير

في جوانب هذه المسائل لم يكن بما يرادف الكلمة القرآنية، إنما كان على وجه الشرح والتقريب.

وبقيت في التفسير اللغوي جوانب أخرى في دلالات الألفاظ والتراكيب لا تنهض ببيانها هذه المفردات المأثورة، وهذا ما جهد له أبو عبيدة في مجازه قدر استطاعته(9)

وقد تحققت – في عصره وما تلاه – حاجة العلماء إلى كتابه وإفادتهم منه، على اختلاف مشاربهم واتجاهاتهم.

فقد اعتمد عليه ابن قتيبة في كتابيه: تأويل مشكل القرآن وتفسير غريب القرآن، والبخاري في الصحيح؛ قال عنه الحافظ ابن حجر(ت 852 هـ): " وقد أكثر البخاري في جامعه النقل منه – أي من مجاز أبي عبيدة –من غير عزو}".(10)

وكذلك اعتمد عليه الطبري في تفسيره وأكثر من مناقشته، ومقارنة رأيه بآراء أهل التأويل والعلم، واستفاد منه أبو عبد اليزيدي في كتابه (غريب القرآن)، والزجاج في معانيه، وابن دريد في (الجمهرة)، وأبو بكر السجستاني في غريبه، وأبو جعفر النحاس في (معاني القرآن)، والأزهري في (التهذيب)، وأبو علي الفارسي في (الحجة) والجوهري في (الصحاح)، وابوعبيد الهروي في (الغريبين)، وابن منظور في (لسان العرب)، وابن حجر العسقلاني في (فتح الباري) وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين من المفسرين واللغويين. (11)

المسائل التي خالف فيها أبو عبيدة المفسرين في (مجاز القرآن) والرد عليه

وجدت خلال تصفحي لكتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة مسائل عدة خالف فيها المفسرين، ولكنها موضع أخذ ورد وتحتمل أكثر من قول، ولذلك أعرضت عنها، واخترت مسائل أرى أن رأي أبي عبيدة فيها مرجوح ضعيف، تبعاً لكلام أكثر أهل العلم والاختصاص وتبعاً لقواعد الترجيح في الشريعة الغراء..، وهي ثماني مسائل.

المسألة الأولى: ادعاء زيادة (لا) في الفاتحة

تمهيد

شغلت قضية زيادة الحروف في القرآن الكريم حيزاً من تفكير العلماء قدماء ومحدثين، وكانت موضع مناقشة عند مختلف طوائفهم؛ لغويين ونحويين ومفسرين وعلماء إعجاز وبلاغة.

وقد أشار الزركشي (ت 794 هـ) إلى أن الأكثرين ينكرون إطلاق هذه العبارة في كتاب الله، ويسمونه التأكيد، ومنهم من يسميه الصلة، ومنهم من يسميه المقحم.كما أشار إلى أن الزيادة واللغو من عبارة البصريين، ، والصلة والحشو من عبارة الكوفيين.(12)

وقد نبه الزركشي إلى خلافهم حول وقوع الزائد في القرآن؛ فمنهم من أنكره؛ قال الطرطوسي في " العمدة ": زعم المبرد وثعلب ألا صلة في القرآن، والدهماء من العلماء والفقهاء والمفسرين على إثبات الصلات في القرآن، وقد وجد ذلك على وجه لا يسعنا إنكاره فذكر كثيراً.

وقال ابن الخباز (ت 639 هـ) في التوجيه: " وعند ابن السراج أنه ليس في كلام العرب زائد، لأنه تكلم بغير فائدة، وما جاء منه حمله على التوكيد، ومنهم من جوّزه (13)

ومؤدى ما سبق أن هناك ما يشبه الإجماع على أنه ليس في القرآن حرف زائد لغير فائدة؛ لأنه ما من حرف إلا وله قيمة، والقول بأنه لا قيمة له حشو يفسد به الكلام يتنزه القرآن الكريم عنه؛ لأنه يسِمُ القرآن بما ليس فيه من ضعف أسلوبه ولغته، وعليه فلا وجه لإعجازه، وهكذا فقد كان مراد أكثر القائلين بالزيادة ما أفادت معنى، ومعنى كونه زائداً أن أصل المعنى حاصل بدونه دون التأكيد؛ فبوجوده حصلت فائدة التأكيد.

وقد أكدت الدراسات النقدية الحديثة نظرية الشيخ عبد القاهر الجرجاني في النظم: " كل حرف في العبارة له مقابل عقلي شعوري في النفس "، بمعنى أنه لا يوجد شيء في العبارة يسمى زيادة، فكل لفظة فيها تؤدي دوراً هاماً.(14)

وهناك منحى أخر لنفي فكرة الزيادة كلها من خلال مسألتي الإطناب والإيجاز، ومؤداها أن القرآن كله إيجاز ليس فيه إطناب ولا زيادة.

وقد تزعم هذا المنحى الدكتور دراز في " النبأ العظيم "، فرد في كتابه على من يقسِّم الكلام إلى مساوٍ وموجز ومطنب.ورأى وضع التقسيم موضعاً أخر ترد الفضيلة فيه إلى نصابها من الحد الوسط، ويرجع فيه الذم إلى الطرفين، وذلك بجعل المقياس هو المقدار الذي يؤدى به المعنى بأكمله، بأصله وحليته على حسب ما يدعو إليه المقام من إجمال أو تفصيل، وهو الإيجاز بمعناه الصحيح الوسط المعتدل، وهو السرعة والتخفيف في بلوغ الحاجة بالقدر الممكن، فلا إسراع فوق الطاقة فتكون مجحفاً مخلاً، ولا إبطاء حيث تمكن السرعة فتكون مسرفاً مملاً. (15)

وبناء على كلامه فليس في القرآن الكريم إطناب، وبالتالي فليس فيه ما يسمى زيادة.

ولو قلنا بالزيادة فحذفنا حرفاً من القرآن لترتب عليه ضياع شيء مهم غير مجرد المعنى، وهو انكسار الجرس القرآني وتوالي أصواته توالياً غير منضبط مما يفسد المعنى ويفسد البلاغة، وحاشا كلام الله أن يكون كذلك. (16)

نجد هنا تيارين اثنين؛ تياراً يرى بزيادة الحروف في القرآن؛

ومن هؤلاء سيبويه من اللغويين، ومن علماء معاني القرآن وأعاريبه أبو عبيدة والفراء والأخفش الأوسط والزجاج والنحاس وابن الأنباري، ومن علماء حروف المعاني الزجاجي والرماني وابن جني، ومن علماء البلاغة والإعجاز ابن قتيبة والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ومن المفسرين الزمخشري وابن عطية وأبو حيان.

وهناك تيار آخر من المفسرين والبلاغيين يرى بأن لا زيادة في القرآن وبأصالة كل حروفه، منهم الطبري والرازي وابن الأثير ومحمد دراز والرافعي وبنت الشاطئ. (17)

قول أبي عبيدة في زيادة(لا) في الفاتحة

يرى أبو عبيدة– وبناءً على رأيه في مسألة الزيادة في اللغة عموماً _ أن (لا) زائدة في سورة الفاتحة.

قال في كتابه (المجاز): " ولا من حروف الزوائد لتتميم الكلام والمعنى إلقاؤها، وقال العجاج:

في بئر لا حورٍ سرى وما شعر

أي في بئر حور أي هلكة، وقال أبو النجم:

فما ألوم البيض ألا تسخرا
لما رأين الشمط القفندا

القفند القبيح الفاحش، أي فما ألوم البيض أن يسخرن

وقال:

ويلحينني في اللهو ألا أحبه
وللهو داعٍ دائب غير غافلِ

والمعنى: ويلحينني في اللهو أن أحبه... **(ولا الضَّالينَ)**: (لا) تأكيد لأنه نفي، فأدخلت لا لتوكيد النفي.."(18).

الرد عليه

هذا هو رأي أبي عبيدة في (لا) الفاتحة: إنها زائدة كرأي أضرابه من البصريين(19)، ويكون تقدير الآيات عنده وعندهم: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم سوى المغضوب عليهم والضالين.فعندهم غير بمعنى سوى ولا زائدة – بناءً على ذلك – في المعنى.

وقد احتج أبو عبيدة – ضمن ما احتج به – بالشعر؛ قال الشاعر:

في بئر لا حور سرى وما شعر

وهذا غير جائز؛ لأن المعنى وقع على ما لا يتبين فيه عمله، فهو جحد أو نفي محض، وإنما يجوز أن تجعل (لا) صلة إذا اتصلت بنفي قبلها مثل قوله:

ما كان يرضى رسول الله دينهم
والطيبان أبو بكر ولا عمر

فجعل (لا) صلة لمكان النفي أو الجحد الذي في أول الكلام(20).

رد الطبري على أبي عبيدة

قال الطبري: " كان بعض أهل البصرة – ويقصد أبا عبيدة – يزعم أن "لا" مع "الضالين" أدخلت تتميما للكلام، والمعنى الغاؤها... وحكي عن قائل هذه المقالة أنه كان يتأول "غير" التي مع "المغضوب عليهم" أنها بمعنى "سوى" فكأن معنى الكلام: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم سوى المغضوب عليهم والضالين"(21).

ثم رد الطبري هذا القول بقوله: "وكان بعض نحويي الكوفة يستنكر ذلك من قوله، ويزعم أن "غير" التي مع "المغضوب عليهم" لو كانت بمعنى "سوى " لكان خطأ أن يعطف عليها ب"لا"؛ إذ كانت "لا" لا يعطف بها إلا على جحد –أي نفي – قد تقدمها، كما كان خطأ قول القائل:عندي سوى أخيك، ولا أبيك؛لأن {سوى} ليست من حروف النفي والجحود ".

ثم يقول:" لما كان ذلك خطأ في كلام العرب، وكان القرآن بأفصح اللغات من لغات العرب، كان معلوماً أن الذي يزعمه القائل أن "غير" مع "المغضوب عليهم" بمعنى: سوى المغضوب عليهم خطأ... ففي شهادة أهل المعرفة بلسان العرب على تخطئة ذلك دلالة واضحة على أن "لا" لا تأتي مبتدأة بمعنى الحذف، ولما يتقدمها جحد، ومرجحا أن يكون معنى الآية: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم لا المغضوب عليهم ولا الضالين" اه (22).

وقد رد المفسرون كذلك على أبي عبيدة قوله، وبينوا أن (لا) تؤدي معنى أساسياً في الآية، وهو تأكيد النفي السابق وهو قوله تعالى **(غيرِ المغضُوبِ عَليهِم)** – ومن ثم فلا تكون زائدة–، وذلك على طريقة العرب في المعطوف على ما في حيز النفي نحو قوله تعالى: **(أنْ تقولوا ما جَاءنا مِنْ بشِيرٍ ولا نذيرٍ)** (المائدة:19)، كأنه قيل: لا المغضوب عليهم ولا الضالين. ولذا روي عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أنه كان يقرأ: غير المغضوب عليهم وغير الضالين، وهذا – كما يقول ابن كثير – إسناد صحيح، كما أنه حكي عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – أنه قرأ كذلك، وهو محمول على أنه صدر منهما على وجه التفسير (23)، وليست بقراءة مقبولة لأنها غير متواترة، وعلى كلٍ فهذه القراءة تؤكد المعنى الذي تؤديه (لا) في الجملة القرآنية وهو معنى أساسي غير زائد.

وهناك معنى أخر تفيده (لا) هنا، وهو دفع توهم عطف (الضالين) على **(الذينَ أنعمْتَ عَليهِم)**. وهي كذلك تفيد بأن ذلك النفي متعلق بكل من المعطوف والمعطوف عليه مطلقاً، أي مجتمعين في وقت واحد، أو متعاقبين في الأوقات؛ لأننا بصدد صفتين غير مرغوب فيهما، وهما صفة الغضب من الله على القوم، وصفة الضلال من قبل القوم.(24)

المسألة الثانية:ادعاء زيادة "إذ " في القرآن

ادعى أبو عبيدة زيادة طائفة من الحروف في القرآن الكريم، مثل (لا) في الفاتحة والأعراف، و (إذ) في البقرة، و" ألا " و" مِنْ " في الأعراف، والباء في كثير من المواضع في القرآن.(25)

وإذا كان رأي أبي عبيدة في زيادة بعض الحروف في القرآن قد أقره عليه بعض المفسرين واللغويين كابن قتيبة في " تأويل مشكل القرآن "(26) والطبري في تفسيره، فإن غيرها من الحروف مثل "إذ" قد خالف أبا عبيدة في رأيه أكثر المفسرين واللغويين وعابوا عليه قوله هذا.

ورد ذكر(إذ) في القرآن مائتين وتسعاً وثلاثين مرة (27).

وأول موضع ذكرت فيه (إذ) هو قوله تعالى: **(وإِذْ قَالَ رَبُّكَ للمَلائكةِ إني جَاعِلٌ في الأرْضِ خليفةً...)** (البقرة:30)

قال أبو عبيدة ههنا: " إذ ههنا زائدة، مجازه (وقال ربك..)"، ومثل ذلك قال في قوله تعالى:**(وإِذْ قلنَا للمَلائكةِ اسْجُدوا لآدَمِ) (البقرة:34)**، فقال: "معناه: وقلنا للملائكة، وإذ من حروف الزوائد وقال الأسود بن يعفر:

فإذا وذلك لا مَهاهَ لذكرِهِ
والدهر يعقب صالحاً بفسادِ

يقال ليس لعيشنا مهه ومهاه، أي ليس لها حسن أو نضارة.

ثم قال: ومعناها: وذلك لا مهاه لذكره.

وبيت عبد مناف بن ربع الهذلي:

حتى إذا أسلكوهم في قتائدةٍ
شلاً كما تطرد الحمّالة الشردَا

معناه: حتى أسلكوهم " (28)

الرد عليه

رد اللغويون والمفسرون على أبي عبيدة قوله، وبينوا أنه لا مبرر للقول بزيادة إذ؛ فهي اسم أولاً، وهي تؤدي معنى في الجملة ثانياً بدلالتها على الوقت.

قال الزجاج (ت311هـ): "وهذا إقدام من أبي عبيدة؛ لأن القرآن لا ينبغي أن يتكلم فيه إلا بغاية تجري إلى الحق، و"إذ" معناها الوقت، وهي اسم فكيف يكون لغواً ومعناها الوقت؟"(29).

وقال الطبري (ت311هـ): "والأمر في ذلك بخلاف ما قال { يقصد أبا عبيدة }؛ وذلك أن "إذ" حرف يأتي بمعنى الجزاء، ويدل على مجهول من الوقت، وغير جائز إبطال حرف كان دليلاً على معنى في الكلام..."(30).

وقد ضعّف الطبري ما استدل به أبو عبيدة من أبيات شعرية فقال: " وليس لمدعي الذي وصفنا قوله في بيت الأسود بن يعفر من قوله: فإذا وذلك لا مهاهَ لذكرهِ

وذلك أنه أراد بقوله: فإذا الذي نحن فيه، وما مضى من عيشنا، وأشار بقوله ذلك إلى ما تقدم وصفه من عيشه الذي كان فيه لا مهاه لذكره، يعني لا طعم له ولا فضل لإعقاب الدهر صالح ذلك بفساد.وكذلك معنى قول عبد مناف بن ربع: حتى إذا أسلكوهم... لو أسقط منه (إذا) بطل معنى الكلام"(31)

وإضافة لما سبق فإن سباق الآية وسياقها يقتضي أن يكون ل "إذ" معنى؛ فهي رابط تصل الآية بما سبقها. فإن قال قائل: فما معنى ذلك؟ وما الجالب ل "إذ" إذ لم يكن في الكلام قبله ما يعطف به عليه؟

قيل له: إن الله جل ثناؤه خاطب الذين خاطبهم بقوله:**(كيفَ تكفرُونَ باللهِ وَكُنتمْ أمواتاً فأحياكمْ)** (البقرة:28) بهذه الآيات والتي بعدها موبخهم مقبحاً إليهم سوء فعالهم ومقامهم على ضلالهم مع النعم التي أنعمها عليهم وعلى أسلافهم ومذكرهم بتعديد نعمه عليهم وعلى أسلافهم ومحذرهم بأسه أن يسلكوا سبيل من هلك من أسلافهم في معصية الله....فكان في قوله **(كَيفَ تكفرُونَ باللهِ وكُنتمْ أمواتاً فأحياكمْ ثمَّ يميتكمْ ثمَّ يحييكُمْ ثمَّ إليهِ تُرجَعونَ)** معنى: اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم، إذ خلقتكم ولم تكونوا شيئاً، وخلقت لكم ما في الأرض جميعاً وسويت لكم ما في السماء، ثم عطف بقوله **(وإذْ قالَ ربكَ للمَلائكةِ)** على المعنى المقتضي بقوله: **(كيفَ تكفرونَ باللهِ)** إذ كان مقتضياً ما وصفت من قوله: اذكروا نعمتي إذ فعلت بكم وفعلت واذكروا فعلي بأبيكم آدم؛ إذ قلت للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة).(32)

إذاً (إذ) تؤدي – إضافة إلى معناها – عملاً أخر وهو ربطها تلك الجمل بما سبقها من قوله: **(كَيفَ تكفرُونَ باللهِ وكُنتمْ أمواتاً فأحياكمْ)**.

إعراب إذ:

وإذا كانت " إذ "اسماً ولها معنى ولها دور في الربط بين الجمل؛ فلا شك أن لها موقعاً إعرابياً؛ فما موقعها الإعرابي؟

كثير من المفسرين يرون أن "إذ" هنا في موضع نصب بتقدير :اذكر حين..، كما جاء مصرحاً بمتعلقها في قوله تعالى: **(واذكُرُوا إذْ كُنتمْ قليلاً فكثَّركُمْ)** (الأعراف:86)؛ فتقدير قوله (وإذ قال ربك للملائكة) إذاً هو: اذكر حين قال ربك للملائكة.

أو إذ متعلقة بشيء سابق مقدر –مفهوم من الآيات السابقة–، والتقدير: وابتدأ خلقكم إذ قال ربك للملائكة. (33)

المسألة الثالثة: ادعاء القلب في بعض آيات القرآن

ادعى أبو عبيدة القلب في آيتين من القرآن الكريم، وهما الآية الحادية والسبعون بعد المائة من سورة البقرة، والآية السادسة والسبعون من سورة القصص.

أولاً رأي أبي عبيدة في آية البقرة

قال تعالى: **(ومثَلُ الذِينَ كَفرُوا كَمثَلَ الذِي ينْعِقُ بمَا لا**

يسْمَعُ إلا دُعاءً ونِداءً صُمٌ بُكمٌ عُميٌ فَهُمْ لا يعقِلُونَ) (البقرة:171)

قال أبو عبيدة في تفسيرها: " وإنما الذي ينعق الراعي، ووقع المعنى على المنعوق به وهي الغنم، تقول: كالغنم التي لا تسمع التي ينعق بها راعيها؛ والعرب تريد الشيء فتحوله إلى شيء من سببه، يقولون: أعرض الحوض على الناقة، وإنما تعرض الناقة على الحوض، ويقولون: هذا القميص لا يقطعني، ويقولون: أدخلت القلنسوة في رأسي، وإنما أدخلت رأسك في القلنسوة وكذلك الخُف، وهذا الجنس، وفي القرآن: **(مَا إنَّ مفَاتحهُ لتنَوءُ بِالعُصبةِ)** (القصص:76) ما إن العصبة لتنوء بالمفاتح: أي تثقلها".(34)

والذي قاله أبو عبيدة في تفسير الآية يسمى القلب، فما هو القلب؟ وما رأي علماء البلاغة فيه؟

القلب: "هو جعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر، والآخر مكانه"(35) على وجه يثبت حكم كل منهما للآخر كقولهم: عرضت الناقة على الحوض، مكان: عرضت الحوض على الناقة؛ إذ الأصل أن يجاء بالمعروض إلى المعروض عليه.

وفي كونه من أساليب البلاغة خلاف بين البلاغيين؛ فأنكره جماعة منهم حازم القرطاجني (ت 684هـ) في كتابه (منهاج البلغاء) وقال: "إنه مما يجب أن ينزه كتاب الله عنه؛ لأن العرب إن صدر ذلك منهم فتقصد العبث أو التهكم أو المحاكاة أو حال اضطرار، والله منزه عن ذلك"(36) ويرى القرطاجني أن حمل الكلام على القلب في غير القرآن تعسف شديد إذا أمكن حمله على الاستقامة، فكيف إذا كان في الكتاب العزيز.(37)

وقبل (القَلْب) في اللغة جماعة مطلقاً كالسكاكي بشرط عدم اللبس، وفصل آخرون بين أن يتضمن اعتباراً لطيفاً فيقبل أو بعيداً فيرد(38).

الرد عليه

فسر العلماء الآية تفسيرين؛ الأول أن معناها: ومثل الذين كفروا في دعائهم الجمادات أو الأصنام التي لا تسمع كمثل الصائح في جوف الليل فيجيبه الصدى، فهو يصيح بما لا يسمع، ويجيبه ما لا حقيقة فيه ولا منتفع. (39)

التفسير الثاني:

أن معنى الآية:: ومثل وعظ الكافر وواعظه كمثل الناعق بغنمه ونعيقه، فإنه يسمع نعقه ولا يعقله. وروى الطبري عن ابن عباس في قوله تعالى: **(ومَثَلُ الذينَ كفَرُوا كَمثَلِ الذي يَنعقُ بما لا يسْمَعُ إلا دُعَاءً ونداءً...)** قال: "كمثل البعير والحمار والشاة، إن قلت لبعضها كلْ لا يعلم ما يقول غير أنه يسمع صوتك، وكذلك الكافر إن أمرته بخير أو نهيته عن شر أو وعظته لم يعقل ما تقول، غير أنه يسمع صوتك"(40).

وأما على تفسير أبي عبيدة فيكون معنى الآية هو: ومثل الذين كفروا في عدم فهمهم عن اللّه وعن رسوله، كمثل المنعوق به من البهائم، التي لا تفقه من الأمر والنهي غير الصوت. فيراد بالذي يَنعق، الذي يُنعَق به وهو الغنم، فيكون هذا من المقلوب عندهم. قالوا: كما تقول: دخل الخاتم في يدي والخف في رجلي. وكقولهم: عرض الحوض على الناقة (41)، وهو تكلف لا داعي له في كتاب الله تعالى؛ لأن القلب يلجأ إليه عند الضرورة الشعرية في كلام العرب، وهو مختلف في قبوله في العربية عموما، فكيف يحكم به على كتاب الله عز وجل؟

لذا وجدنا كثيراً من المفسرين واللغويين فسروا الآية الكريمة من غير تقدير القلب فيها. وإمامهم وعمدتهم في ذلك تفسير ابن عباس – رضي الله عنه – لها؛ فأبو العالية ومجاهد وعكرمة وعطاء والحسن وقتادة وعطاء الخرساني والربيع بن أنس كلهم قالوا بقول ابن عباس هذا الذي رجحه الطبري، وكذلك ابن قتيبة والفراء والزجاج وسيبويه وابن كثير وابن عطية والبغوي والبيضاوي والزمخشري والشوكاني.(42)

قال ابن قتيبة بعد أن استعرض رأي أبي عبيدة في مسألة القلب في آية البقرة: " وهذا ما لا يجوز لأحد أن يحكم على كتاب الله عز وجل لو لم يجد له مذهباً؛ لأن الشعراء تقلب اللفظ وتزيل الكلام على الغلط، أو على طريق الضرورة للقافية، أو لاستقامة وزن البيت..." وأورد شواهد لذلك من الشعر، ثم قال مفسراً الآية التفسير المختار: "والله تعالى لا يغلط ولا يضطر، وإنما أراد: ومثل الذين كفروا ومثلنا في وعظهم كمثل الناعق بما لا يسمع، فاقتصر على قوله: (ومثل الذين كفروا) وحذف (ومثلنا) لأن الكلام يدل عليه، ومثل هذا كثير في الاختصار"(43) وذلك كقوله تعالى: **(واسْئلِ القريةَ التي كُنّا فِيها)** (يوسف: 82)أي أهلها. وبهذا نجد أن تفسير ابن عباس هو من مرجحات تفسير الآية من غير حاجة إلى ادعاء القلب فيها، فإن كلامه وتفسيره يرفع الخلاف إن حصل في آية ما – ما دام ليس هنالك مخالف له من الصحابة –.

كما أن تفسير الآية من غير تأويل – وهو القلب هنا الذي هو نادر أصلاً في كلام العرب، ولا يكون إلا في الشعر– أولى من ادعاء ذلك فيها.

التفسير المختار للآية:

بناءً على استبعاد القلب في الآية يكون معناها: مثل أولئك الكفار عند دعاء الداعي لهم إلى الإيمان كمثل البهائم التي ينعق لها راعيها، وليس لها علم بما يقول راعيها؛ فهم يسمعون مجرد الصوت الذي تقوم عليهم به الحجة، ولكنهم لا يفقهونه فقهاً ينفعهم؛ فلهذا كانوا صماً لا يسمعون الحق سماع فهم

وقبول، عمياً لا ينظرون نظر اعتبار، بكماً فلا ينطقون بما فيه خير لهم.

فذكر بعض هذه الجملة وترك بعضاً، ودل المذكور على المحذوف وهذه نهاية الإيجاز. وقال قوم: إنما وقع هذا التشبيه براعي الضأن لأنها من أبلد الحيوان، فهي تحمق راعيها، وفي المثل: أحمق من راعي ضأن.

أو يكون المعنى: تشبيه حال المشركين في إقبالهم على الأصنام، بحال الداعي للغنم التي تسمع صوت النداء ولا تفهم ما يتكلم به الناعق، والمشركون لم يهتدوا بالأدلة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم؛ **فكان قوله تعالى: {إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً}** من تكملة أوصاف هذا التشبيه. (44)

ثانياً إدعاء أبي عبيدة القلب في سورة القصص

رأى أبوعبيدة أن هناك قلبا في **قوله تعالى: (إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة){القصص: 76} إذ قال: " { ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة)}** أي مفاتح خزائنه، ومجازه: ما إن العصبة لتنوء بمفاتح نعمه، ويقال في الكلام: إنها لتنوء بها عجيزتها، وإنما هي تنوء بعجيزتها كما ينوء البعير بحمله، والعرب قد تفعل مثل هذا، قال الشاعر:

فديت بنفسه نفسي ومالي
وألا ألوك إلا ما أطيقُ

والمعنى: فديت بنفسي وبمالي نفسه. وقال الشاعر:

وتركب خيلٌ لا هوادة بينها
وتشقى الرماح بالضياطرة الحُمر (45)

وهناك رأي أخر في الآية يرى أن لا مبرر للقلب فيها، ومعنى (لتنوء بالعصبة)أي لتنيء المفاتح العصبة الأقوياء أي تميلهم وتثقلهم، ومن ثم تكون الهمزة هنا للتعدية كما قالوا: يذهب بالبؤس، ويُذهب البؤس.وهذا القول نسب لابن عباس وأبي صالح والسدي وقال به الخليل وسيبويه والفراء والنحاس، ورجحه من المفسرين: الطبري والقرطبي والبغوي والزمخشري والآلوسي وابن عاشور والصابوني. (46)

قال ابن عادل: قوله: " لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ " فيه وجهان:(47)

أحدهما: بأن الباء للتعدية، كالهمزة ولا قلب في الكلام، والمعنى: لتُنيء المفاتح العصبة الأقوياء كما تقول: أَجَأْتُهُ وَجِئْتُ به، وأَذْهَبْتُه وَذَهَبْتُ به، ومعنى ناء بكذا: نهض به بثقل، قال:

تَنُوءُ بِأُخْرَاهَا فَلأْياً قِيَامُهَ
وَتَمْشي الهَوَيْنَا عن قَرِيبٍ فَتَبْهَرُ

وقال أبو زيد: نُؤْتُ بالعمل أي: نهضت به، قال:

إِذَا وَجَدْنَا خَلْفاً بِئْسَ الخَلَفْ
عَبْداً إِذَا مَا نَاءَ بالحِمْلِ وَقَفْ

والثاني: قال أبو عبيدة إنَّ في الكلام قلباً، والأصل: لتنوء العصبة بالمفاتح أي: لتنهض بها لقولهم: عرضت الناقة على الحوض، (48)

قال الطبري بعد أن استعرض القولين في تفسير لتنوء بالعصبة: وهذا القول الآخر في تأويل قوله: {لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ}: {أي تفسيرها من غير قلب} أولى بالصواب من الأقوال الأُخَر، لمعنيين: أحدهما: أنه تأويل موافق لظاهر التنزيل.

والثاني: أن الآثار التي ذكرنا عن أهل التأويل بنحو هذا المعنى جاءت، وأن قول من قال: معنى ذلك: ما إن العصبة لتنوء بمفاتحه، إنما هو توجيه منهم إلى أن معناه: ما إن العصبة لتنهض بمفاتحه، وإذا وجه إلى ذلك لم يكن فيه من الدلالة على أنه أريد به الخبر عن كثرة كنوزه، على نحو ما فيه، إذا وجه إلى أن معناه: إن مفاتحه تثقل العصبة وتميلها، لأنه قد تنهض العصبة بالقليل من المفاتح وبالكثير. وإنما قصد جلّ ثناؤه الخبر عن كثرة ذلك، وإذا أريد به الخبر عن كثرته، كان لا شكّ أن الذي قاله من ذكرنا قوله، من أن معناه: لتنوء العصبة بمفاتحه، قول لا معنى له، هذا مع خلافه تأويل السلف في ذلك(49).

وقال ابو حيان معلقا على كلام أبي عبيدة: "والقلب عند أصحابنا بابه الشعر. والصحيح أن الباء للتعدية، أي لتنيء العصبة، كما تقول: ذهبت به وأذهبته، وجئت به وأجأته. ونقل هذا عن الخليل وسيبويه والفراء، واختاره النحاس، وروي معناه عن ابن عباس وأبي صالح والسدي"(50).

وقال الطبرسي: وهذا غير صحيح (أي القلب) ولا يجوز أن يحمل القران عليه؛ لأنه يجري مجرى الغلط من العرب، ومثل ذلك في شعرهم كثير"(51).

ثم قال: " وإذا جاء في الشعر ما يجري مجرى الغلط فلا يجوز أن يحمل كلام الله تعالى عليه".(52)

ورجح القرطبي رأي الجمهور فقال: " أحسن ما قيل فيه: أن المعنى لتنيء العصبة أي تميلهم بثقلها، فلما انفتحت التاء دخلت الباء، كما قالوا: يذهب بالبؤس ويُذهب البؤس..."(53)

وقال ابن عاشور: وما قول أبي عبيدة بأن تركيب الآية فيه قلب يقبله من كان له قلب.(54)

وأنا أميل مع رأي الجمهور في هذه المسألة لأسباب؛

أولها أن القلب كما ذكر أهل اللغة ميدانه الشعر، ولا يلجأ إليه إلا في أضيق الأحوال، فلا يحمل عليه القرآن الكريم.

وثانيها أن المعنى الذي ذكره المفسرون للآية – من غير قلب– أجمل؛ بمعنى إن قارون آتي من الكنوز بحيث إنها من

كثرتها فإن مفاتحها لتثقل العصبة من الرجال عن حملها، وإذا كان هذا حال المفاتيح فما ظنك بالكنوز نفسها التي أعطيها قارون كم هي كثيرة.وأما القول الآخر – وهو القلب– فلا يوجد هذا المعنى فيه، غاية ما يدل عليه {أي القول الآخر}أن العصبة تنهض بالمفاتح، وقد تكون المفاتح قليلة وقد تكون كثيرة، فشتان بين الرأيين.

المسألة الرابعة: تفسير الصُوْر بأنه جمع صُوْرة

فسر أبو عبيدة قوله تعالى: **(يَومَ يُنفخُ في الصُوْرِ)** (الأنعام:73) ونحوها من الآيات(55)، بأن الصُوْر" جمع صُورَة(56)، فخرجت مخرج بُسْرة وبُسْر، ومجازها كسُوْرة المدينة والجمع سُوْر قال جرير:

لما أتى خبر الزبير تواضعتْ سُوْر المدينة والجبال الخشَّع)(57).

الرد عليه:

هذا قول خالف فيه أبو عبيدة أهل التفسير من السلف والخلف(58)، ولذلك قال **ابن جرير الطبري – شيخ المفسرين** – معلقاً عليه: " **وذلك قول خلاف لقول جميع أهل التأويل من الصحابة والتابعين**"(59).

ولذلك رد العلماء على أبي عبيدة قوله هذا، وبينوا خطأه بأدلة من القرآن نفسه ومن السنة النبوية، ومن اللغة.

أما من القرآن فإن الله تعالى يقول: **(ونُفخَ في الصُورِ فصَعِقَ مَنْ في السَّماواتِ ومَنْ في الأرضِ إلا منْ شاءَ اللهُ ثمّ نفخَ فيه أُخْرَى فإذا هُمْ قيامٌ ينظرُونْ)** (سورة الزمر: 68)، ولو كان جمع صورة كما ادعى صاحبنا لقيل (ثم نفخ فيها)(60). كما أن الله تعالى قال: **(وصوّركم فأحسَن صُوَرَكم) (غافر:64)** بفتح الواو، ولا أعلم أحداً من القراء قرأها (فأحسن صُوْرَكم) بتسكين الواو(61).

كما أنه لو أريد نفخ الروح في تلك الصوَر لأضاف تعالى ذلك النفخ إلى نفسه؛ لأن نفخ الأرواح في الصور يضيفه الله سبحانه إلى نفسه، كما قال تعالى: **(فإذا سويته ونفخت فيه من روحي)** {الحجر:29} وقال: **(ونفخنا فيها من روحنا)** {الأنبياء:91}، وأما نفخ الصور بمعنى النفخ في القرن فإنه تعالى يضيفه لا إلى نفسه كما قال: **(فإذا نقر في الناقور)** {المدثر:8} وقال سبحانه: **(ونُفخَ في الصُورِ فصَعِقَ مَنْ في السَّماواتِ ومَنْ في الأرضِ إلا منْ شاءَ اللهُ ثمّ نفخَ فيه أُخْرَى فإذا هُمْ قيامٌ ينظرُونْ)** (سورة الزمر: 68)(62) وأيضاً لا ينفخ في الصوَر للبعث مرتين؛ بل ينفخ فيها مرة واحدة.

وقد ذكر المفسرون أن (الصور) هنا بوق أو قرن ينفخ فيه الملك إسرافيل عليه السلام – نفختين: الأولى لفناء الناس، والثانية للبعث والنشر.(63) أما الصوَر فالله عز وجل هو الذي يحييها.

والسنة النبوية قد بينت لنا طبيعة الصوْر المذكور في الآيات القرآنية والوظيفة الموكل بها:

فعن أبي سعيد الخدري _ رضي الله عنه _ قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–:"**كيف أنعمُ وقد التقم صاحبُ القرنِ**(64) **القرنَ وحنا جبهته، وأصغى سمعه، ينتظر أن يؤمر أن ينفخ** "(65).

وروى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال:"...**ثم ينفخ في الصُوْر فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتاً ورفع ليتاً**(66) **– قال – وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله**(67) **– قال – فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله –أو قال – ينزل الله مطراً كأنه الطل**(68) **فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون**"(69).

وروى البخاري في صحيحه: عن مجاهد قوله: الصور كهيئة البوق، **وقال ابن عباس**: " **الناقور** (70)**الصور**"(71).

وروى الترمذي عن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنه–: **أن إعرابياً سأل النبي – صلى الله عليه وسلم – عن الصور؟ فقال**: "**قرن ينفخ فيه** " **رواه أبو داود والترمذي.** (72)

وأما من ناحية اللغة؛ فقد جاء في (تهذيب اللغة) أن: "كلمة (صورة) تجمع على صُوَر، وأما الصُوْر فهو مفرد لا جمع.

وإنما يتأتى الإفراد بالتاء في أسماء سبق جمعُها مفردها؛ فيقال: الصوْف والصوْفة والشعْر والشَعْرة والبُسْر والبُسْرة".(73)

وكما قال **النحاس** فإن الذي قاله أبو عبيدة: "لا يعرفه أهل التفسير ولا أهل اللغة، وأهل اللغة على أن جمع صُوْرة صوَر"(74)

وبهذا يتبين لنا من خلال آيات القرآن، وأحاديث المصطفى، وكلام أهل اللغة، وكلام أكثر المفسرين –يتبين لنا من ذلك معنى الآية الصحيح، خلافاً لما ذكره أبو عبيدة. نعم ما ذكره من تفسير بمعنى: النفخ في صور الموتى معنى صحيح لكنه ليس معنى الآية، ولا ريب أن فرقاً شاسعا بين معنى الصور المذكور في الآيات – على الوجه الصحيح الذي فسره به المصطفى – **صلى الله عليه وسلم.**– وفسره به جمهور المفسرين، وبين ما فسره به أبو عبيدة ومن أخذ برأيه، فتأمل يا رعاك الله.

المسألة الخامسة: تفسير الكاف– حرف التشبيه – بأنه للقسم:

فسر أبو عبيدة الكاف في قوله تعالى: **(كَما أخرجَكَ ربكَ**

مِنْ بَيتِكَ بالحقِ وإنَّ فريقاً منَ المؤمنينَ لكارِهونَ) (الأنفال:5) بأنه حرف قسم.

قال في تفسير الآية: "مجازها مجاز القسم كقولك: والذي أخرجك ربك؛ لأن (ما) في موضع الذي، وفي آية أخرى: **(وَالسَّماءِ وَمَا بناهَا) (الشمس: 5)** أي والذي بناها.

وقال:

دعيني وإنما خطأي وصوبي
علىّ وإن ما أهلكت مالُ[75]

الرد عليه

تفسير أبي عبيدة مخالف لقول جمهور المفسرين. وقد رد العلماء عليه تفسيره هذا حتى اتهمه بعضهم بضعفه في النحو.

والحقيقة أن هناك اختلافاً بين المفسرين في معنى الكاف في قوله سبحانه: **(كَما أخرَجَكَ رَبكَ مِنْ بيتِكَ بالحق)** على خمسة عشر قولاً:

أحدها أن الكاف بمعنى واو القسم –كما يرى أبو عبيدة–، والذين قالوا بهذا القول ذكروا أن جواب القسم هو (يجادلونك)، ويكون تقدير الجملة: والله الذي أخرجك من بيتك بالحق يجادلونك في الحق.[76]

وقد علق أبو حيان على هذا القول الذي نسبه لأبي عبيدة بقوله عنه:" وكان ضعيفاً في علم النحو " وقال الكرماني: هذا سهو، وقال ابن الأنباري: الكاف ليست من حروف القسم [77].

ويكفي للرد على قول أبي عبيدة هذا أنه لو كان هنا قسم، للزم أن يكون جوابه – إذا كان مضارعاً مثبتاً – مقترناً باللام أو نون التوكيد –، على مذهب البصريين أو الكوفيين [78]. أما خلو الجواب منهما أو أحدهما فهو يدل على أن ليس ثمة قسم في الجملة.

وإذا كانت الكاف هنا ليست للقسم – وهو رأي النحاة والمفسرين – فماذا تفيد إذن؟ يجمع المفسرون على أن الكاف هنا هي للتشبيه[79]، مع اختلافهم في ماهية المشبَّه والمشبَّه به على أقوال....

ولعل من أقرب الأقوال في بيان معناها قول مجاهد – كما رواه عنه الطبري واختاره–، حيث قال في تفسيرها: "كما أخرجك ربك بالحق على كره من فريق من المؤمنين، كذلك يجادلونك في الحق بعد ما تبين، لأن كلا الأمرين قد كان؛ أعني خروج بعض من خرج من المدينة كارهاً، وجدالهم في لقاء العدو عند دنو القوم بعضهم من بعض"[80] وقال عكرمة: " التقدير وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين كما أخرجك ربك؛ أي الطاعة خير لكم كما كان إخراجك خيراً لك"[81]

أو يكون المعنى: "إنهم رضوا بهذا الحكم في الأنفال وإن كانوا كارهين له، كما أخرجك ربك من بيتك بالحق إلى القتال وإن كانوا كارهين له " وهو قول الرازي في تفسيره [82] واختاره الزجاج والزمخشري والقاسمي. [83]

المسألة السادسة: تفسير قوله تعالى (وَيثبِّتَ بهِ الأقْدامَ) (الأنفال:11) تفسيراً مجازياً مخالفاً به جمهور المفسرين

قال أبو عبيدة: "**(وَيثبِّتَ بهِ الأقدَامَ)** مجازه: يفرغ عليهم الصبر، وينزله عليهم فيثبتون لعدوهم"[84].

ومن أجل أن تفهم هذه الجملة فهماً صحيحاً فلا بد أن تقرأ الآية كاملة في سياقها القرآني.

وردت هذه الجملة في الآية الحادية عشرة من سورة الأنفال؛ قال سبحانه: **(إِذْ يغشِّيكُم النّعاسَ آمنةً منهُ وينَزّلُ عليكُمْ مِنَ السَماءِ ماءً لِيطَهرَكمْ بهِ وَيذْهِبَ عنْكمْ رِجْزَ الشَّيطانِ وليربطَ عَلى قُلوبِكمْ ويثبِّتَ بهِ الأقْدامَ).**

وسورة الأنفال نزلت في غزوة بدر الكبرى، تتحدث عن المعركة بكل تفصيلاتها وملابساتها؛ لما لها من تأثير في الحركة الإسلامية وفي التاريخ البشري عموماً.ولذا سماها الله سبحانه **(يومَ الفُرقانِ يَومَ التقَى الجمْعانِ)** (الأنفال:41).[85]

وقد جاء في ظروف نزولها أن إبليس تمثل للمسلمين، وكان المشركون قد سبقوهم إلى الماء، ونزل المسلمون في كثيب أعفر تسوخ فيه الأقدام على غير ماء، وناموا فاحتلم أكثرهم، فقال لهم: أنتم يا أصحاب محمد تزعمون أنكم على الحق، وإنكم تصلون على غير وضوء وعلى الجنابة، وقد عطشتم، ولو كنتم على حق ما غلبكم هؤلاء على الماء، وما ينتظرون بكم إلا أن يجهدكم العطش، فإذا قطع العطش أعناقكم مشوا إليكم فقتلوا من أحبوا وساقوا بقيتكم إلى مكة، فحزنوا حزناً شديداً وأشفقوا؛ فأنزل الله – عز وجل – المطر، فمطروا ليلاً حتى جرى الوادي، واتخذ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه الحياض [86] على عدة الوادي، وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضؤوا، وتلبد الرمل الذي كان بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه الأقدام، وزالت وسوسة الشيطان وطابت النفوس.[87]

الرد على أبي عبيدة

وقد رد المفسرون على أبي عبيدة وبينوا معنى الآية الصحيح بناءً على ظروف نزول الآية والسورة وسياق الآيات.

فهذا **الإمام الطبري** يقول معقباً على كلام أبي عبيدة: "وذلك قول **خلاف لقول جميع أهل التأويل من الصحابة والتابعين،** وحسب قول خطأ أن يكون خلافاً لقول من ذكرنا"[88]، ثم بين هو وكثير من المفسرين أن معنى الجملة **(ويثبِّتَ بهِ الأقْدامَ) هو:** تثبيت أقدام المؤمنين حقيقة بتلبيد المطر الرمل حتى لا تسوخ فيه أقدامهم وحوافر دوابهم؛ لأن المكان الذي وقع فيه

اللقاء كان رملاً تغوص فيه الأرجل، فلبده المطر، فالضمير في (به) عائد إلى المطر وهذا ما عليه جمهور المفسرين كما أسلفت.(89)

كما يمكن الرد على أبي عبيدة من ناحية أخرى، وهي أن تفسير قوله **(ويثبت به الأقدام)** بمعنى إفراغ الصبر عليهم وثباتهم يجعل في الآية تكراراً ينبو عنه كتاب الله تعالى.ذلك أن قوله تعالى **(وليربطَ على قلوبِكم)** يؤدي ذلك المعنى؛فتكون جملة **(يثبت به الأقدام)** بمعنى:**(وليربط على قلوبكم)**، ولا شك أن التأسيس للمعاني في كتاب الله أولى من التكرار بغرض التأكيد.

تفسير الآية

الآية الكريمة تبين ما امتن الله به سبحانه على عباده بالنعاس الذي غشيهم يوم بدر، فكان أمنةً منه، ثم بهذا الماء النازل من السماء(90)،

وقوله تعالى: **(لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ):** أي من حدث أصغر أو أكبر، وهو تطهير الظاهر.

(وَيُذْهِبَ عنْكمْ رِجْزَ الشَّيطَانِ) أي من وسوسته أو خاطر سيء وهو تطهير الباطن(91).

(وَليربِطَ عَلَى قلوبكُمْ) أي بالصبر والإقدام على مجالدة الأعداء وهو شجاعة الباطن.

(ويثبِّتَ بِهِ الأقْدامَ) أي على الحقيقة وهو شجاعة الظاهر"(92) وما أجمله من تناسق في الآية الكريمة!

المسألة السابعة: وهي تفسيره لقوله تعالى: (فِيهِ يغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يعْصِرونَ) (يوسف:49) تفسيراً شاذاً استناداً إلى لغة شاذة.

قال أبو عبيدة: "قوله **(وَفيهِ يعْصِرونَ)** أي به ينجون وهو من العصر وهي العُصرة أيضاً وهي المنجاة، قال:

ولقد كان عُصرة المنجودِ

أي المقهور المغلوب.

وقال لبيد:

فبات وأسرى القوم آخر ليلهم
وما كان وقّافاً بغير مُعصَر "(93)

الرد عليه

ما فسره أبو عبيدة هو جزء من الآية التاسعة والأربعين من سورة يوسف، وهي قوله تعالى على لسان يوسف – عليه السلام – عندما فسر الرؤيا للملك فقال: **(تزْرعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأباً فمَا حَصَدْتمْ فذرُوهُ في سُنْبلِهِ إلا قَليلاً ممّا تأكُلُونَ ثمَّ يأتي مِنْ بعْدِ ذلكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يأكُلْنَ مَا قدَمتُمْ لهنَّ إلا قليلاً مما تُحْصِنونَ ثمَّ يأتي منْ بعدِ ذلكَ عَامُ فيهِ يغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يعْصِرونَ) (يوسف:47 – 49).**

وتفسير يوسف –عليه السلام– لمعنى السبع السنين المذكورة كان بناءً على الرؤيا نفسها، وأما حديثه عن العام الذي فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فهو من وحي الله تعالى ليوسف – عليه السلام –، وقد حكي أنهم لم يعصروا أربع عشرة سنة زيتاً ولا عنباً.والله أعلم

يمكن الرد على أبي عبيدة من خلال الآية نفسها، وتفسير الصحابة وكلام علماء التفسير في الآية.

فقد روي عن ابن عباس – رضي الله عنه – في تفسيرها قوله: "يعصرون الأعناب والدهن، ذكره البخاري في صحيحه.(94)

وفي رواية أخرى قال: يعصرون العنب والزيت. (95)

ورأى **الطبري** أن كلام أبي عبيدة يكفي من الشهادة على خطئه خلافه قول جميع أهل العلم من الصحابة والتابعين.(96)

كما يمكن الرد على أبي عبيدة من خلال سياق الآية الكريمة؛ فإن الآية بينت ووصفت العام الثامن الذي سيأتي–من بعد السبع الشداد – بأنه فيه يغاث الناس وفيه يعصرون. والإغاثة إما من الغوث وهو الفرج، وإما من الغيث وهو المطر. وكلٌ من فضل الله تعالى، والأمر الأخر الذي ذكرته الآية فهو من فعل الناس–وإن كان نتيجة لفضل الله سبحانه– وهو عصر الأشياء التي تعصر كالعنب والسمسم والقصب والزيتون، أو حلب الألبان لأنه عصر للضروع(97).

وإذا ذهبنا إلى اللغة نستطلع رأيها في معنى العصر فإنا سنعرف هل ما قاله أبو عبيدة له أصل في اللغة أم لا.

جاء في تاج العروس وغيره: العَصْر الدهر، وفيه لغتان أخريان: عُصْر وعُصُر، والعصر اليوم والليلة، والغداة والعشي ومنه سميت صلاة العصر، والجمع عصور. والعصر المنع والحبس، ويطلق على العطية، فالكلمة من الأضداد.

والعُصْر الملجأ والنجاة والعَصَر بالتحريك الملجأ والنجاة والغبار.وأعْصَر الرجل دخل في العصر، وأعصرتْ المرأة بلغت شبابها وأدركت.

والعُصْرة أيضاً الدِنيْة، يقال: مواليد عُصْرة أي دِنية، دون من سواهم(98)

وعَصَر الشيءَ عصْراً استخرج ما فيه من دهن أو ماء ونحوه يقال عصر العنب يعصِره عصْراً فهو معصور وعصير.والمعصرة بالفتح موضع العصر ومنه المعْصِرات السحائب لأنها تعصر الماء، وأُعْصِروا أمطروا. (99)

من خلال تلك القواميس يظهر أن كلمة (العصر) لها معان متعددة؛ فهو الدهر والليل والنهار والغداة والعشي، والملجأ والنجاة، ويطلق العصر على استخراج ما في الشيء من دهن

أو زيت أو شراب.وإذا كان للعصر هذه المعاني الكثيرة فكيف نستطيع أن نرجح المعنى المراد في الآية الكريمة آية يوسف؟

إن سياق الآية في الواقع هو الذي يحدد لنا المعنى الراجح للكلمة القرآنية هنا، فيوسف – عليه السلام– بين لهم مبشراً بأنه سيأتي العام الثامن –عام الخير–، ومن خيره أنه سيغاث الناس فيه؛من الغوث وهي الإعانة والنجدة والنجاة، (وفيه يعصرون) أي ومن خيراته أنه تخصب الأرض وتنبت الزروع وتنضج الثمار، فيعصر الناس مما يجنونه منها زيتاً أو عسلاً، أو بمعنى يحلبون الشياه والأبقار كنتيجة من نتائج الخصب والازدهار.

ولا شك أن تفسير (يعصرون) بمعنى ينجون وإن كان تحتمله اللغة، لكنه هنا يجافي بلاغة القرآن؛ لأنه يلزم من ذلك التكرار في الجملة والآية؛ كأنه قيل: فيه يغاث الناس وفيه ينجون.، وهذا مما ينزه عنه كتاب الله تعالى؛فإن التأسيس فيه للمعاني أولى من التأكيد.

فترجح أن يكون المعنى: ثم يأتي من بعد السنين السبع عام يحصل فيه الخصب والازدهار والنماء؛ حتى يغاث الناس فيه ويعصرون العنب والزيتون ونحوها من الثمار

المسألة الثامنة: تفسير قوله تعالى (إنْ تتبعُونَ إلا رَجُلاً مسْحُوراً) (الإسراء:47)تفسيراً شاذاً

قال أبو عبيدة: "**(إنْ تتبعُونَ إلا رجَلاً مسْحُورَاً)** أي ما تتبعون كقولك ما تتبعون إلا رجلاً مسحوراً، أي له سحر وهو أيضاً مسْحَر وكذلك دابة أو طائر أو بشر يأكل فهو مسحور لأن له سحراً، والسحر الرئة، قال لبيد:

فإن تسألينا فيم نحن فإننا
عصافير من هذا الأنام المسحَّر

وقال: ونسحَر بالشراب وبالطعام

أي نغذى لأن أهل السماء لا يأكلون فأرادوا أن يكون ملكاً"(100).

الرد عليه

هذه الجملة– التي فسرها أبو عبيدة – جزء من الآية السابعة والأربعين من سورة الإسراء، وهي قوله تعالى: **(نَحْنُ أعْلَمُ بما يسْتمعُونَ بِهِ إذْ يسْتمعُونَ إليكَ وإذْ هُمْ نجْوى إذْ يقولُ الظَالمونَ إنْ تتْبعُونَ إلا رَجُلاً مسْحُوراً).**

وهذه من المواضع التي شذ فيها أبو عبيدة وأبعد النجعة في تأويله للقرآن، ولذا نجد اللغويين وعامة المفسرين قد ردوا عليه هذا التفسير الشاذ(101)؛

فقال ابن قتيبة: "ولست أدري ما اضطره إلى هذا التفسير المستكره، وقد سبق التفسير من السلف ما لا استكراه فيه"(102)، كما أنكره الآلوسي واستبعده.(103).

إن سياق الآية الكريمة واستعمالات العرب لكلمة (السحر) وظروف نزولها، كل ذلك يرد على أبي عبيدة.

أما ظروف نزول الآية فيوضحه ما رواه المفسرون في ظروف وملابسات نزول الآية الكريمة. فقد جاء أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أمر علياً– رضي الله عنه – أن يتخذ طعاماً، ويدعو إليه أشراف قريش من المشركين، ففعل علي ذلك، ودخل عليهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقرأ عليهم القرآن ودعاهم إلى التوحيد، وقال: " **قولوا لا إله إلا الله حتى تطيعكم العرب، وتدين لكم العجم** "، فأبوا عليه ذلك، وكانوا عند استماعهم من النبي – صلى الله عليه وسلم – بالقرآن والدعوة إلى الله تعالى يقولون بينهم متناجين ساحر وهو مسحور وما أشبه ذلك من القول، فأخبر الله تعالى نبيه بأنهم يقولون **(إنْ تتَبْعُونَ إلا رجُلاً مَسْحُوراً)**. (104)

وأما في اللغة: فقد جاء في (تاج العروس) وغيره: أن السَحْر بفتح وسكون وقد يحرك مثل نهَرَ ويضم هو:الرئة، وبه فسر حديث عائشة – رضي الله عنها –: "مات رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بين سحري ونحري" أي مات صلى الله عليه وسلم وهو مستند إلى صدرها وما يحاذي سحرها منه، ويجمع على سُحُور وأسحار.يقال انتفخ سحره وانتفخت مساحره وذلك للجبان، ولمن عدا طوره وجاوز قدره. ويقال سحره بالطعام أي غذاه، والسَحور بالفتح اسم لما يتسحر به من طعام وشراب وقت السحر وبالضم المصدر والفعل نفسه، والسحر قطعة من الليل.وأسَحَر الرجل سار فيه أو صار فيه.

والسِحْر:كل ما يقرب فيه إلى الشيطان وبمعونة منه، وكل ما لطف مأخذه ودق، والجمع أسْحار وسُحُور وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره ومنه قوله تعالى:**(فأنى تسحرون)** أي تصرفون.والفعل كمَنَع: سَحَره يسحَره سحْراً وسحَراً. ويقال سَحَره بكذا: أي استماله وسلبه لبه، ومنه سَحَرته بعينها وسَحَره بكلامه، وسَحَر الشيء أفسده. ومن المجاز: السِحر البيان ومنه قول النبي – صلى الله عليه وسلم–:" **إن من البيان لسحِراً**" لتأثيره في نفوس السامعين حتى يصرفهم إليه أو عنه.(105)

إذاً إن كلمة السحر باشتقاقاتها المتنوعة تدل على معاني الخفاء سواء أكان ما فيه خفة وتمويهاً وخداعاً للناظرين أو يراد بالسَحر بالفتح الرئة أو الصدر لأنهما مخفيان داخل الجسم.وإذا كان لفظ السحر بهذه المعاني المتعددة فإن سياق الآية سيحسم المراد من اللفظة في الآية الكريمة.

سياق الآية:

إن سياق الآية الكريمة يفيدنا – كما أسلفت– في تحديد

المعنى المراد منها، فالآية السابقة لها هي قوله تعالى:**(نحنُ أعلَمُ بما يستَمعونَ بهِ إذْ يستَمعُونَ إليكَ وإذْ هُمْ نجْوى)**.

أي نحن أعلم بالوجه الذي يستمعون به وهو الهزء والتكذيب..؛ فكان من هزئهم وتكذيبهم أن قالوا عنه: ساحر وشاعر ومعلم مجنون وكاهن، وهي من الأمثال التي ضربوها للنبي – صلى الله عليه وسلم –، بمعنى أنهم شبهوه بشيء آخر؛ ولذلك قال سبحانه في الآية التالية: **(انظُرْ كيفَ ضَربوا لَكَ الأمثالَ فضَلُّوا)**، وهذا يبين أن المراد بالسِحر في الآية هنا هو السِحر نفسه؛ لأنه مما ضربوه للنبي مثلاً؛ وأما كونه بشراً (ذا رئة)أو بشر يأكل فلم يضربوا له في ذلك مثلاً، بل هي صفة حقيقية له (106).

كما أن إنكارهم كان كما حكى القرآن: **(إذْ يقولُ الظّالمونَ إنْ تتّبعُونَ إلا رَجُلاً مسْحُوراً)**.فهو رجل مسحور، ولو كان إنكارهم على بشريته فقط لقيل –في غير القرآن –: إن تتبعون إلا رجلاً)، أو إن تتبعون إلا مسحوراً (بمعنى ذي السحر وهي الرئة أو ذي الأكل).

أما وقد ذكر الرجل بصفة السحر فلا غرو أنه يراد إنكارهم أن يتبعوا رجلا به السحر، وهو الدجل والشعوذة والتمويه ونحوه كما يزعمون.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد وآله وصحبه الأطهار..، وبعد، فقد توصلت في بحثي هذا إلى النتائج التالية:

1– شخصية أبي عبيدة مثيرة للجدل، فهو من ناحية مفسر ولغوي ونحوي ومبرز في غريب الحديث وفي الشعر فله مائتا مصنف، ومن ناحية أخرى هو –في نظر خصومه– شعوبي يلحن بالشعر ويخطئ في القرآن وفي (مجازه)....

2– كتاب مجاز القرآن من الكتب القيمة في موضوعها، وهو بيان غريب القرآن، وإظهار جمال الأسلوب القرآني من خلال استدلاله بلغة العرب.

3– خالف أبو عبيدة جمهور المفسرين في ثماني مسائل تتعلق بتفسير القرآن الكريم، وهي: الزيادة لبعض الحروف والكلمات، تفسير (الصور) و(يعصرون) و(رجلاً مسحوراً) و(يثبت به الأقدام)، وتفسير كاف التشبيه بأنها للقسم، وادعاء (القلب) في القرآن.

4– تعود أسباب مخالفة أبي عبيدة للمفسرين إلى جملة من الأسباب؛ منها:

أ– تتبعه للآراء الشاذة في اللغة وتفسير القرآن بها.

ب– محاولته حمل القرآن بكل ما فيه على نظريات جاهزة عنده وعند جماعته – أي البصريين النحاة – كما في مسألة الزيادة في القرآن.

ج– توسعه في استعمال المجاز –بأصنافه المتعددة من الاستعارة والتشبيه ونحوهما– وحمل القرآن عليه في مواضع متعددة. وبتكلف أحياناً

د– استخدامه لمصطلحات مختلف في مشروعيتها وجوازها في كلام الأدباء، فكيف في كلام الله تعالى، وذلك مثل القلب.

5– إن كتب معاني القرآن ومجازه بحاجة إلى دراسة متأنية من قبل المختصين – وفق أصول التفسير وقواعده _، حتى يصفى فيها ما يحتاج إلى تصفية أو غربلة، فيستفيد منها عامة الدارسين.

أسأل الله تعالى لهذا العمل القبول والنفع، والحمد لله رب العالمين

الهوامش

(1) انظر: الحموي، ياقوت: معجم الأدباء ج155/19، والداوودي، طبقات المفسرين ج2 / 326 – 327.

(2) انظر: عبد الواحد، الدراسات البيانية في المصنفات الأولى في معاني القرآن ص 20 – 21.

(3) معجم الأدباء ج19 / 156، وانظر السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ج2 / 294–295

(4) المرجعان السابقان.

(5) ابن النديم، الفهرست ص 106 – 110.

(6) انظر: الزركلي، الأعلام ج7 / 272.

(7) معلوم أن أبا عبيدة لم يقصد بقوله مجاز القرآن ما قصده علماء البلاغة المتأخرون من أن المجاز اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما كتسمية الشجاع أسدا كما ذكر الجرجاني في التعريفات ص، بل قصد بمجاز القرآن تفسيره وتأويله، كما يلاحظ من خلال كلامه في كتابه: كقوله مجاز قوله تعالى كذا وكذا أي تفسيره وبيانه.

(8) انظر: سيزكين، مقدمة محقق مجاز القرآن ص11، والبدر، أقوال أبي عبيدة في تفسير الطبري وموقفه منها ص 22 – 23.

(9) انظر: الدراسات البيانية ص 23 – 24.

(10) العسقلاني، تهذيب التهذيب ج 10 / 247.

(11) ينظر مقدمة محقق مجاز القرآن ص 11.

(12) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن ج3 / 72 –73.

(13) المرجع السابق وانظر: فدا، زيادة الحروف بين التأييد والمنع ص 11.

(14) انظر: زيادة الحروف بين التأييد والمنع ص 13.

(15) انظر:دراز، النبأ العظيم – نظرات جديدة في القرآن، حاشية الصفحات 127– 130.

(16) انظر زيادة الحروف ص 14 – 15.

(17) انظر المرجع السابق، المقدمة.

(18) مجاز القرآن ج1 / 25 – 26.

(19) وعند الكوفيين أنها بمعنى (غير)، انظر: النحاس، إعراب القرآن ج1 / 22، والعكبري: إملاء ما من به الرحمن ج 1 / 14.

(20) انظر: الفراء، معاني القرآن ج1 /8

(21) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج1/ 104))

(22) السابق ج1/105–106.

(23) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ج1 / 34.

(24) انظر كلام طائفة من كبار المفسرين في بيان أن "لا" لها معنى أساسي في الفاتحة مثل: الطبري في تفسيره، ج 1 /120 – 122 وابن كثير: تفسير القرآن العظيم ج1 /34. والزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ج1 /72، وأبو حيان: البحر المحيط ج1 / 29، وزادة، حاشية محيي الدين شيخ زادة على تفسير البيضاوي ج 1 / 105. وابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ج1 / 198، وأبا جودة، تأملات في سورة الفاتحة ص 126 – 127.

(25) انظر نماذج على ذلك في مجاز القرآن ج1 /11، 16، 25 – 26، 223، 226، وج2 / 60، 67، 68، 96، 211.

(26) انظر أمثلة على ذلك في: ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن ص 196، 189 – 198 غير أنه لم يذكر زيادة "لا" في الفاتحة كنموذج على الزيادة المقبولة عنده.

(27) انظر: عمايرة، وعبدالحميد مصطفى: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 11.

(28) مجاز القرآن ج1/36 – 37.

(29) الزجاج، معاني القرآن ج1 /108.وبنحوه قال النحاس في إعراب القرآن ج1 / 36 – 37.

(30) تفسير الطبري ج 1/ 282.

(31) السابق

(32) انظر تفسير الطبري ج1 / 284.

(33) انظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج1 / 116، والبحر المحيط ج1 / 137 والكشاف ج1 / 271، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج1/ 97، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج1 / 181 ووالشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية ج1 /77 والرازي، التفسير الكبير م1ج2/ 174 وتفسير ابن كثير ج1 /73.

(34) مجاز القرآن ج1 / 63 – 64.

(35) التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ج2 / 1336.

(36) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ص 183.

(37) انظر: السابق

(38) ينظر موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ج2 /1337 والدراسات البيانية 46.

(39) انظر تفسير القرطبي ج 2 / 214.

(40) تفسير الطبري ج3 / 109، 113.

(41) انظر البحر المحيط ج 1 / 481.

(42) انظر: تفسير ابن كثير ج1 /202 وتفسير ابن عطية ج1/ 238 والبغوي، معالم التنزيل ج1/ 196 – 197 وتفسير البيضاوي ج1 /100 وتفسير الزمخشري ج1 / 328 وتفسير الشوكاني ج1/ 210.

(43) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن ص156 وبنحو ذلك فسرها الفراء (207هـ) انظر: الفراء، معاني القرآن ج1/ 99.

(44) انظر: تفسير ابن عطية ج1/ 238 والنكت والعيون ج1/221 وتفسير البحر المحيط ج1/481 والتحرير والتنوير ج2/ 111–112.

(45) مجاز القرآن ج 110/2–111.

(46) انظر: تفسير الطبري ج 11/ 136 وتفسير القرطبي ج312/13 وتفسير البغوي ج20/7 والكشاف ج190/3 وتفسير الآلوسي ج5635/11 وابن عاشور ج177/19 وتفسير الصابوني 445/2.

(47) ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب ج15/288–289()

(48) السابق.

(49) تفسير الطبري ج136/11.

(50) البحر المحيط ج 7 / 132.

(51) مجمع البيان في تفسير القران ج321/5.

(52) السابق ج322/5.

(53) القرطبي ج312/13.

(54) تفسير ابن عاشور ج177/19.

(55) وردت كلمة الصور في القرآن عشر مرات؛ فقد ذكرت – إضافة إلى سورة الأنعام – في الكهف/99 – وطه /102 والمؤمنون /101و النمل / 87 ويس /51 والزمر /68 وق /20 والحاقة/ 13 والنبأ /18 انظر: عبد المنان، معجم ألفاظ القرآن الكريم ص328.

(56) يكون معنى الآية –على رأيه– ويوم ينفخ في صور الموجودات فتعود للحياة.

(57) مجاز القرآن ج 2 /162 – 163 وج1/ 416.

(58) هناك قول ثالث في معنى الآية قال به صاحب التحرير والتنوير إذ يرى: أن النفخ في الصور إنما هو مثل ضرب للأمر التكويني بحياة الأموات الذي يعم سائر الأموات، فيحيون به ويحضرون للحشر كما يحضر الجيش بنفخ الأبواق ودق الطبول " التحرير والتنوير ج 308/7 وهو قول ليس بقوي.

(59) تفسير الطبري ج 13 /428.

(60) انظر: النحاس، معاني القرآن ج5/ 503 – 504 والزجاج، معاني القرآن وإعرابه ج4 /22.

(61) قرأ الجمهور:(صُوَركم)بضم الصاد أي خلقكم في أحسن صورة، وقرأ الأعمش وأبو رزين بكسرها وهي لغة في الصوَر ولكنها قراءة شاذة انظر: تفسير القرطبي ج 18 /377و القاضي، البدور الزاهرة والقراءات الشاذة ص79.

(62) انظر تفسير الرازي ج2670/5.

(63) انظر الطبري ج 13 / 428 والبغوي ج2/ 377 وتفسير ابن كثير ج2 / 377 وتفسير الرازي ج2670/5 وتفسير القرطبي ج20/7 وتفسير الآلوسي ج 220/7 وتفسير أبي السعود ج 624/4و الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل ج124/2–125 والأشقر، زبدة التفسير من فتح القدير ص174 وحجازي، التفسير الواضح ج17/24 وطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج106/5 تفسير الصابوني ج399/1.

(64) المقصود بصاحب القرن إسرافيل – عليه السلام – كما دل على ذلك الأحاديث النبوية وكما وضحت في أعلى الصفحة.

(65) رواه الترمذي؛ انظر: الترمذي، سنن الترمذي ج5 / 620 – كتاب صفة القيامة – باب ما جاء في شأن الصور حديث رقم6 243 وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

(66) قال النووي: الليت بكسر اللام وآخره مثناة فوق وهي صفحة العنق وهي جانبه، وأصغى أمال. انظر: النووي، شرح النووي على صحيح مسلم ج18 /384.

(67) اللوط أصله من اللصوق، والمعنى في الحديث: أنه يطين حوض إبله ويصلحه، انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ج277/4.

(68) الطل أضعف المطر ويجمع على الطلال، ومنه قوله تعالى: (فإن لم يصبها وابل فطل) (البقرة/ 265) أي المطر الخفيف يكفي هذه الأرض لخصوبتها.

(69) ابن الحجاج، مسلم: صحيح مسلم بشرح النووي ج18/ 383 – كتاب الفتن وأشراط الساعة – حديث رقم 2940.

(70) يقصد المذكور في قوله تعالى: (فإذا نقر في الناقور) {المدثر: 8 }.

(71) البخاري، صحيح البخاري بشرح السندي ج4 /131 كتاب الدعوات – باب نفخ الصور.

(72) سنن الترمذي ج5 /620 – كتاب صفة القيامة – باب ما جاء في شأن الصور – حديث رقم 2435.

(73) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة ج12 / 228 –229.

(74) النحاس، معاني القرآن ج 5 /503 – 504.

(75) مجاز القرآن ج1/ 241.

(76) انظر: البحر المحيط ج4/ 459 – 460.

(77) السابق

(78) انظر: السابق ج460/4.

(79) ممن قال بذلك من السلف مجاهد وعكرمة، وقال به الفراء والزجاج والنحاس، ومن المفسرين: الطبري وابن كثير والبيضاوي والقرطبي وأبوحيان والرازي والزمخشري والخازن والشوكاني والقاسمي وسيد طنطاوي ومحمد مغنية وعبد القادر شيبة الحمد؛ انظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ج2 399 وتفسير الطبري ج242/6 وتفسير ابن كثير ج287/2 والبيضاوي، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي ج434/4 وتفسير القرطبي ج7 / 367–368 والبحر المحيط ج459/4–460 وتفسير الرازي ج15/ 129 والكشاف ج2/ 554 والخازن، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ج2/ 293 وتفسير الشوكاني ج328/2 وتفسير القاسمي م5ج8/ 14 والتفسير الوسيط للقرآن الكريم ج37/6 ومغنية، التفسير الكاشف م451/3وشيبة الحمد، تهذيب التفسير وتجريد التأويل ج371/5–372.

(80) تفسير الطبري ج6 / 242.

(81) تفسير ابن كثير ج 2/ 287.

(82) تفسير الرازي ج 15 / 129 وانظر بقية الأقوال في تفسير الآية: في البحر المحيط ج4/ 463 والمحرر الوجيز ج2/ 51 – 52 وابن كثير ج2 / 867.

(83) انظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ج2 399 والكشاف ج2 / 554 والقاسمي، محاسن التأويل م5 ج8 / 14.

(84) مجاز القرآن ج1/ 244.

(85) انظر: قطب، سيد: في ظلال القرآن ج3/ 1431.

(86) الكشاف ج2 لا/ 561 – 562، وانظر الفراء، معاني القرآن ج1/ 404 وأبو السعود، العماد الحنفي: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج2 / 347 – 348.

(87) اخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس ج 6 / 243–244، 15786 وفيه إرسال بين علي بن أبي طلحة وابن عباس، وكرره 15788، وقال الشوكاني: وهذا المروي عن ابن عباس في إسناده عطية العوفي وهو ضعيف جدا كما ذكر ذلك الهيثمي، انظر تفسير الشوكاني ج334/2 ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج236/5، وقد نسبه السيوطي في الدر المنثور ج30/4 إلى ابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.والمشهور في كتب السير أن المشركين لم يغلبوا المؤمنين على الماء، بل المؤمنون الذين غلبوا عليه من الابتداء.

(88) تفسير الطبري ج 9 / 261

(89) انظر البحر المحيط ج4/ 469 والكشاف ج147/2 والمحرر الوجيز ج2 /507 وتفسير البغوي ج2 / 274 والرازي م8 ج15 /139وتفسير ابن كثير ج 873/2 وتفسير ابن عطية ج234/6و القرطبي م4 ج7/ 239 والشوكاني ج2 /372 والزجاج، معاني القرآن وإعرابه ج2/ 404 والنحاس، معاني القرآن الكريم ج136/3 والطبراني، التفسير الكبير (ت360هـ) ج242/3، والسيوطي، الدر المنثور ج3/ 311

وتفسير القاسمي ج20/8 والسعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص278 وتهذيب التفسير وتجريد التأويل ج379/5 والتفسير الوسيط للقرآن الكريم ج51/6.

(90) انظر: الدهش، الأقوال الشاذة في التفسير ص206.

(91) تفسير ابن كثير ج872/2.

(92) تفسير ابن كثير ج2 /872 – 873 بتصرف وانظر تفسير القاسمي ج8/ 20.

(93) مجاز القرآن ج1 /313 –314.

(94) البخاري، صحيح البخاري ج1555/3، كتاب التعبير – باب رؤيا أهل السجون والفساد والشرك.

(95) النحاس، معاني القرآن ج3/ 434.

(96) انظر: تفسير الطبري م7 ج12 /304 – 305.

(97) وذهب بعضهم إلى تفسير يعصرون بمعنى يعصرون السحاب بنزول الغيث وكثرة الأمطار وهناك قول أخر أن تعصرون بمعنى تحسنون وتفضلون ولا شك في وهائهما؛ انظر تفسير ابن كثير ج2/ 1051 والبحر المحيط ج5/ 315 ووتفسير الرازي م9 ج18 /154 وتفسير البغوي ج291/3 وتفسير القاسمي ج9/ 233 والماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت450 هـ):النكت والعيون تفسير الماوردي ج45/3 والسمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون ج4 /190.

(98) انظر: الزبيدي، تاج العروس ج 3/ 404 – 406 ومصطفى، المعجم الوسيط ج 2 / 610 – 611.

(99) انظر المراجع السابقة.

(100) مجاز القرآن ج 1/ 381 –382.

(101) ارتضى الطبري قول أبي عبيدة وقال عنه:" والذي قال من ذلك غير بعيد عن الصواب " وممن ذكر القولين معا: الزجاج والأزهري والزمخشري: انظر: تفسير الطبري ج9 /121 ومعاني القرآن وإعرابه ج3/ 243 – 244، وتهذيب اللغة ج4 /292 والكشاف ج452/2.

(102) ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن ص 217.

(103) انظر: روح المعاني ج 15 / 90.

(104) تفسير الرازي ج224/20 –225 وانظر: تفسير ابن كثير ج1213/3و تفسير القرطبي ج10 /176 –177.

(105) نظر: تاج العروس ج3 / 357– 359 والمعجم الوسيط ج1 / 421.

(106) انظر تفسير الرازي ج225/20 وتفسير البغوي ج3 /501 والسمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج7 /366 وتفسير ابن عطية ج3 /461 والبحر المحيط ج6 /44.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق محمود الطناحي، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، تحقيق أحمد عبد العليم، الدار المصرية للتأليف، د.ت.

الآلوسي، شهاب الدين محمود: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، ط رابعة – 1985 م.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط أولى –1424هـ/ 2004 م.

صحيح البخاري بشرح السندي، د.ت.

البدر، بدر بن ناصر، 2007 م، أقوال أبي عبيدة في تفسير الطبري وموقفه منها، جامعة الإمام محمد بن سعود.

البغوي، أبو محمد حسين بن مسعود: معالم التنزيل، دار الفكر، 1985م.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1995م.

التهانوي، محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق علي دحروج، 1996م، مكتبة لبنان، بيروت.

أبا جودة، حسن: تأملات في سورة الفاتحة، مطبوعات رابطة العالم الإسلامي، ت ابن الحجاج، مسلم: صحيح مسلم بشرح النووي، دار الخير، 1998 م.

الحموي، ياقوت: معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

أبو حيان، أبو عبد الله محمد بن يوسف: البحر المحيط، دار إحياء التراث العربي، ط ثانية، 1990 م.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد: تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الكتب العلمية، ط1995م.

ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه إحسان عباس، د.ت، دار الثقافة – بيروت.

الداوودي، شمس الدين محمد بن علي: طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط أولى – 1983 م.

دراز، محمد عبد الله، 1997 م: النبأ العظيم – نظرات جديدة في القرآن، دار القلم – الكويت.

الدهش، عبد الرحمن بن صالح، 2004م. الأقوال الشاذة في التفسير، مجلة الحكمة – لندن.

الرازي، فخر الدين محمد بن ضياء الدين (ت 606 هـ): التفسير الكبير المسمى مفاتح الغيب، دار الفكر، 1990 م.

زادة، محيي الدين شيخ، 1999 م: حاشية محيي الدين شيخ زادة على تفسير البيضاوي، دار الكتب العلمية.

الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس، دار مكتبة الحياة، د. ت

الزجاج، أبو إسحق إبراهيم: معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، ط أولى، 1988م.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.

الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، ط – الرابعة عشرة – 1999 م.

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة – بيروت، د.ت.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، 1421 هـ /2001 م: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مكتبة الرشد – الرياض.

أبو السعود، محمد العماد الحنفي: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار الفكر، د.ت.

السمين الحلبي، شهاب الدين أحمد بن يوسف: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار الكتب العلمية – بيروت، 1414 هـ/ 1993 م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ): 1 – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، دار الفكر، ط ثانية – 1979 م.

2– الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الكتب العلمية – بيروت، 2000 م.

الشوكاني، محمد بن علي: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، دار الكتب العلمية– بيروت، د.ت.

الطبراني، سليمان بن أحمد: التفسير الكبير، تحقيق هشام البدرائي، دار الكتاب الثقافي –الأردن، ط أولى– 2008م.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310 هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المكتبة التجارية، 1995 م.

ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي:اللباب في علوم الكتاب، تحقيق الشيخ عادل أحمد وعلي معوض، دار الكتب العلمية، 1998م.

ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر– تونس، 1984م.

عبد المنان، حسان: معجم ألفاظ القرآن الكريم، بيت الأفكار الدولية– عمان، د.ت.

عبد الواحد، أحمد: الدراسات البيانية في المصنفات الأولى في معاني القرآن، مطبوعات نادي مكة الثقافي، د.ت.

أبو عبيدة، معمر بن المثنى: مجاز القرآن، تحقيق محمد فؤاد سيزكين، مؤسسة الرسالة.

العسقلاني، أحمد بن علي: تهذيب التهذيب، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية – الهند، 1326 هـ.

ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب (ت 546هـ): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية – بيروت، 1422هـ – 2001م.

العُكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين: إملاء ما من به الرحمن، دار الفكر، 1986 م.

عمايرة، إسماعيل، ود. عبد الحميد مصطفى: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، ط الرابعة – 1998 م.

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد: الحجة للقراء السبعة، دار الكتب العلمية – بيروت، 1421 هـ.

فدا، هيفاء عثمان: زيادة الحروف بين التأييد والمنع، دار القاهرة، د.ت.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد: معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد النجار، دار السرور، د.ت.

القاسمي، جمال الدين: محاسن التأويل، دار الفكر – بيروت، د.ت.

القاضي، عبد الفتاح: البدور الزاهرة والقراءات الشاذة، دار الكتاب العربي، 1401هـ –1981 م.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم:1 – تأويل مشكل القرآن، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.

تفسير غريب القرآن، دار إحياء الكتب العربية – بيروت، 1378 هـ /1958 م.

القرطاجني، أبو الحسن حازم: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن خوجة، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1981 م.

القرطبي، أبو عبد الله أحمد بن محمد: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، 2006م. والجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط ثانية 1964م.

قطب، سيد: في ظلال القرآن، دار الشروق، 1973م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، دار أسامة، 2003 م.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد: النكت والعيون تفسير الماوردي، دار الكتب العلمية، ط أولى – 1992 م.

مصطفى، إبراهيم وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار: المعجم الوسيط، مطبعة مصر، 1961م.

النحاس، أبو جعفر: 1– إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، 2001م.

2– معاني القرآن الكريم، تحقيق محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، 1988 م.

ابن النديم، محمد ابن إسحق: الفهرست، تحقيق ناهد عباس، دار قطري بن الفجاءة، ط أولى – 1985 م.

النووي، محيي الدين يحيى بن شرف: شرح النووي على صحيح مسلم، دار الخير، 1998 م.

الهيثمي، نور الدين: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مؤسسة المعارف، 1986م.

The Issues that Abu Obida has Violated the Interpreters in his Book "Majaz Al-Quran"

*Adnan Abed-Elkarem Khlifat**

ABSTRACT

The researcher has addressed the issues that Abu Obeida – Muammar Bin Al-Muthanna has violated interpreters in his book "Majaz Al Quran". This study sheds light at the outset on the character of Abu Obeida in terms of his educational rank and the value of this book. It displays briefly some of the suspicions raised around it. One of the most important issues which violated Abu Obeida: the question of the excess in the Koran, it was considered an excess (not - La) in the Al Fateha and (as – Eth) in Al Baqarah and the other of verses.

Abu Obeida has interpreted words from the Koran anomalous linguistically as his interpretation of both: (Yasron) and (Mashour) with meaning of survive to the first and (Mashour) has a sense of the magic with meaning of lungs. It is also interpreted (Al Sour that refers to horn – meaning of images which means too spirits. It is also violated by the interpretation of some of Quran phases that allegorical interpretation, without need or looking for other meaning as his interpretation of (Tathbeet Al Agdam), mentioned in Al Anfal Verse (11), that it is a self-control and patience, with the agreement of interpreters that this verse put down in the battle of Badr, the meaning of fixing foot is a fact so as the feet of Believers not be sink in soil, the ground was soft.

Abu Obeida has violated also the public of interpreters in letter of Kaaf that Mentioned in fifth verse of Al Anfal Sura, he says that it is Swear Kaaf, and his saying with (Al Qalb) which sated in 171 of Al Baqarah Sura. The researcher responded to the author through the words of the scholars of interpreters and linguistics, using the evidence from The Book, Sunna and language.

Keywords: Abu Obeida, Interpreters, Majaz Al-Quran.

---

* Faculty of Arts, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia. Received on 24/6/2010 and Accepted for Publication on 30/10/2011.